التحديات العقدية التي تواجه المراكز الإسلامية في بريطانيا

د. تركي بن خالد الظفيري

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية

من ٤١٤٧ إلى ٤١٨٠

التحديات العقدية التي تواجه المراكز الإسلامية في بريطانيا

إعداد: د. تركي بن خالد الظفيري
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
المملكة العربية السعودية

مستخلص
فهذا بحث عنوانه (التحديات العقدية التي تواجه المراكز الإسلامية في بريطانيا). وموضوع البحث يتعلق بالتحديات التي تواجه في تعليم العقيدة الإسلامية الصافية، وشبهات حول الإسلام وعقيدته، ومن خلال تواصل ومعايشة للمسلمين هناك، نلحظ للوهلة الأولى أن خللاً ظاهراً في التعامل مع قضايا العقيدة الكبرى، ويضاف عليها الانحرافات المنتشرة في تلك البلاد كظاهرة الإلحاد وإنكار الأديان، كما أن أزمة التطرف والإرهاب التي تعاني منها المجتمعات هناك أزمة مؤثرة على حريتهم في العبادة، ودعوتهم لغير المسلمين؛ لذلك كله أراد الباحث الدخول إلى عمق المشكلة، وتحليل التحديات العقدية التي تواجهها المراكز الإسلامية في بريطانيا، وقدرتهم على التعامل معها، ومن الله تعالى استمد العون والتوفيق والسداد.
فإن العقيدة الإسلامية هي أهم ما يجب على المسلم تعلمه، والمسلمون في بريطانيا لديهم تساؤلات عديدة حولها، ويجب معرفة تساؤلاتهم والطريقة الصحيحة للتعامل معها، وكيفية تعامل المراكز الإسلامية في بريطانيا مع التساؤلات حول المسائل العقيدة، والتحديات والصعوبات التي تواجهها حول ذلك، فهذا البحث يناقش التحديات العقدية التي تواجه المراكز الإسلامية في بريطانيا.
والهدف من كتابة ها البحث هي :معرفة مدى اهتمام المراكز الإسلامية في بريطانيا بالمسائل العقدية.معرفة قدرة المراكز الإسلامية في بريطانيا على التعامل مع المسائل العقدية التي تطرح عليه.معرفة مدى توفر المراجع العلمية العقدية عند المراكز الإسلامية في بريطانيا.معرفة قدرة المراكز الإسلامية على التعامل مع التحديات المتعلقة بالإلحاد والتطرف.
ويعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي؛ للوصول إلى معرفة التحديات العقدية التي تواجه المراكز الإسلامية في بريطانيا، وكيفية تعاملهم معها.
ويتكون هذا البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة؛ وهي كالآتي:
المقدمة
والمبحث الأول: تعامل المراكز الإسلامية في بريطانيا مع المسائل العقدية
المطلب الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها.
المطلب الثاني: تحليل نتائج دراسة تعامل المراكز الإسلامية مع المسائل العقدية.
والمبحث الثاني: تعامل المراكز الإسلامية مع ظاهرتي الإلحاد والتطرف
المطلب الأول: مفهوم الإلحاد والتطرف وخطورتهما.
المطلب الثاني: نتائج الدراسة حول تحديات ظاهرتي الإلحاد والتطرف على المراكز الإسلامية.
الكلمات المفتاحية: التحديات ، العقدية ، المراكز الإسلامية ، بريطانيا ، العقيدة

The streptococcal challenges facing Islamic centres in Britain

Dr. Turki Bin Khalid Al-Dhafiri
Associate Professor in the Department of Islamic Studies Faculty of Education Prince Sattam Bin Abdulaziz University -Saudi Arabia

Extract

This is a research entitled "The nodal challenges facing Islamic centers in Britain." For non-Muslims, therefore, the researcher wanted to get into the depth of the problem, analyze the nodal challenges faced by Islamic centers in Britain, and their ability to deal with them, and from God almighty to draw help, success and payment.

The Islamic faith is the most important thing that Muslims should know, and Muslims in Britain have many questions about them, and their questions must be known and the right way to deal with them, and how Islamic centers in Britain deal with questions about issues of faith, challenges and difficulties that Faced with this, this research discusses the nodal challenges facing Islamic centres in Britain.

The aim of writing this research is to know the extent to which Islamic centers in Britain are interested in nodal issues. Islamic centers to deal with challenges related to atheism and extremism.

This research is based on a descriptive approach to learn about the streptococcal challenges facing Islamic centres in Britain, and how to deal with them.

This research consists of an introduction, three investigations and a conclusion:

Introduction

The first topic: Islamic centers in Britain deal with nodal issues

The first requirement: the concept and importance of the Islamic faith.

The second requirement: to analyze the results of the study of the treatment of Islamic centers with nodal issues.

The second topic: Islamic centers's dealings with the phenomena of atheism and extremism .

The first requirement: the concept of atheism and extremism and their seriousness.

The second requirement: the results of the study on the challenges of the phenomena of atheism and extremism on Islamic centers.

Keywords: Challenges, Streptococcal, Islamic Centers, Britain, Creed

Email: t.aldhafiry@psau.edu.sa-
turkialdafiri@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على خير خلقه أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الدعوة إلى العقيدة الصحيحة هي مهمة الرسل؛ ولأجل تحقيق التوحيد بعثهم الله تعالى وأرسلهم، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦]، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٢٥]، والهدف من خلق الإنس والجن هو إفراد الله بالعبادة قال سبحانه وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦].

وهذه الأهمية الكبرى للعقيدة يجب أن يوازيها اهتمام بها عند المسلمين في الشرق والغرب، والمتأمل في واقع المسلمين في البلاد غير الإسلامية نجد أنهم يواجهون تحديات في تعليم العقيدة الإسلامية الصافية، وشبهات حول الإسلام وعقيدته، ومن خلال تواصل ومعايشة للمسلمين هناك، نلحظ للوهلة الأولى أن خللاً ظاهراً في التعامل مع قضايا العقيدة الكبرى، ويضاف عليها الانحرافات المنتشرة في تلك البلاد كظاهرة الإلحاد وإنكار الأديان، كما أن أزمة التطرف والإرهاب التي تعاني منها المجتمعات هناك أزمة مؤثرة على حريتهم في العبادة، ودعوتهم لغير المسلمين؛ لذلك كله أراد الباحث الدخول إلى عمق المشكلة، وتحليل التحديات العقدية التي تواجهها المراكز الإسلامية في بريطانيا، وقدرتهم على التعامل معها، ومن الله تعالى استمد العون والتوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

تتعرف الدراسة على تعامل المراكز الإسلامية في بريطانيا مع التحديات العقدية التي تواجهها، من خلال معرفة قدرتها على التعامل مع التساؤلات العقدية الكبرى المتعلقة بالله – تعالى–، ورسوله ﷺ وطريقة تعاملهم مع موجة الإلحاد التي تنتشر في بريطانيا، وكذلك كيفية التعامل مع مشكلة التطرف والإرهاب هناك.

أهمية البحث:

العقيدة الإسلامية هي أهم ما يجب على المسلم تعلمه، والمسلمون في بريطانيا لديهم تساؤلات عديدة حولها، ويجب معرفة تساؤلاتهم والطريقة الصحيحة للتعامل معها، وكيفية تعامل المراكز الإسلامية في بريطانيا مع التساؤلات حول المسائل العقيدة، والتحديات والصعوبات التي تواجهها حول ذلك، فهذا البحث يناقش التحديات العقدية التي تواجه المراكز الإسلامية في بريطانيا.

أهداف البحث:

١. **معرفة مدى اهتمام المراكز الإسلامية في بريطانيا بالمسائل العقدية.**
٢. **معرفة قدرة المراكز الإسلامية في بريطانيا على التعامل مع المسائل العقدية التي تطرح عليه.**
٣. **معرفة مدى توفر المراجع العلمية العقدية عند المراكز الإسلامية في بريطانيا.**
٤. **معرفة قدرة المراكز الإسلامية على التعامل مع التحديات المتعلقة بالإلحاد والتطرف.**

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي؛ للوصول إلى معرفة التحديات العقدية التي تواجه المراكز الإسلامية في بريطانيا، وكيفية تعاملهم معها.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة تتحدث عن التحديات العقدية التي تواجه المراكز الإسلامية في بريطانيا.

أدوات البحث:

١. الاستبيان: فقد تم إعداد استبيان مكون من (١٩) سؤال شاملة لأهداف البحث.

٢. المقابلة: وقد تم زيارة عدد من المراكز الإسلامية ومقابلة القائمين عليها.

العينة:

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٤٠) مركز إسلامي في بريطانيا، وزيارتها وإجراء مقابلات مع بعض القائمين عليها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة؛ وهي كالآتي:

المقدمة

المبحث الأول: تعامل المراكز الإسلامية في بريطانيا مع المسائل العقدية

المطلب الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها.

المطلب الثاني: تحليل نتائج دراسة تعامل المراكز الإسلامية مع المسائل العقدية.

المبحث الثاني: تعامل المراكز الإسلامية مع ظاهرتي الإلحاد والتطرف

المطلب الأول: مفهوم الإلحاد والتطرف وخطورتهما.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة حول تحديات ظاهرتي الإلحاد والتطرف على المراكز الإسلامية.

المبحث الأول: العقيدة الإسلامية وأهميتها:

المطلب الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها:

العقيدة لغة:

مأخوذة من العقد، والعقد نقيض الحل[١]، ويعني الربط والإحكام، عقد الحبل والبيع والعهد يعقده أي شدَّه[٢]، وعَقْدُ القلب على شيء يعني لزومه[٣].

مفهوم العقيدة اصطلاحاً:

العقيدة تُطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبَه وضميرَه، ويتخذه مذهبًا ودينًا يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا كانت العقيدة صحيحة، ، وإن كان باطلاً كانت العقيدةُ باطلة [٤].

أما العقيدة الإسلامية فيقصد بها: "الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة من أصول الدين "[٥]

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٣٠٩/٩.

(٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، باب الدال، فصل العين، ص٣٠٠

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٣١١/٩.

(٤)بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني، ص٦.

(٥) عقيدة أهل السنة والجماعة مفهومها –خصائصها – خصائص أهلها، محمد الحمد، ص٩.

موضوع علم العقيدة: العقيدة الإسلامية تشمل موضوعات: التوحيد، والإيمان، والغيبيات، والقدر، والأخبار، وأصول الأحكام القطعية، وسائر أصول الدين والاعتقاد(١).

أهمية العقيدة:

الاهتمام بالعقيدة فيه امتثال لأمر الله –تعالى– في قوله –سبحانه–: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [محمد: ١٩] يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسيره لهذه الآية "هذا العلم الذي أمر الله به – وهو العلم بتوحيد الله – فرض عين على كل إنسان، لا يسقط عن أحد، كائناً من كان، بل كلٌّ مضطر إلى ذلك".(٢)

والرسل جميعهم كانت العقيدة وتحقيق التوحيد مهمتهم الأولى قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦]، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٢٥].

كما أن تحقيق التوحيد وإفراد الله بالعبادة هو الغاية الأولى من خلق الإنس والجن، قال سبحانه وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، وأن النجاة في الآخرة متوقفة على صحة العقيدة، قال ﷺ (إن الله حرّم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)(٣).

---

(١) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، د.ناصر العقل، ص٩–١٠

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص٧٨٧.

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري ، كتاب: الصلاة، باب: المساجد في البيوت، رقم (٤٢٥)، ص١١٥، ومسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، رقم (٢٦٣)، ص ٢٩٥–٢٩٦.

ويقرر ابن القيم – رحمه الله –: "إن أولى ما يتنافس به المتنافسون وأحرى ما يتسابق في حلبة سباقه المتسابقون ما كان بسعادة العبد في معاشه ومعاده كفيلاً وعلى طريق هذه السعادة دليلاً، وذلك العلم النافع والعمل الصالح اللذان لا سعادة للعبد إلا بهما، ولا نجاة له إلا بالتعلق بسببهما، فمن رزقهما فقد فاز وغنم، ومن حرمهما فالخير كله حرم، وهما مورد انقسام العباد إلى مرحوم ومحروم: وبهما يتميز البر من الفاجر، والتقي من الغوي، والظالم من المظلوم. ولما كان العلم للعمل قريناً وشافعاً، وشرفه لشرف معلومه تابعاً كان أشرف العلوم على الإطلاق علم التوحيد، وأنفعها علم أحكام أفعال العبيد"(١).

وقال ابن أبي العز الحنفي – رحمه الله – عن علم العقيدة: "إنه لما كان علم أصول الدين أشرف العلوم؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، وهو الفقه الأكبر بالنسبة إلى فقه الفروع، ولهذا سمى الإمام أبو حنيفة –رحمه الله– ما قاله وجمعه في أوراق من أصول الدين (الفقه الأكبر)، وحاجة عباد الله إليه فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة، لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها، ومعبودها، وفاطرها بأسمائه وصفاته وأفعاله، ويكون مع ذلك كله أحب إليها مما سواه"(٢).

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، ١/٥

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ١/٥.

المطلب الثاني

تحليل نتائج دراسة تعامل المراكز الإسلامية مع المسائل العقدية بشكل عام:

العبارة	1 لا أوافق بشدة	2 لا أوافق	3 أوافق إلى حدٍ ما	4 أوافق	5 أوافق بشدة
١. أرى ضعف التأصيل العلمي في مسائل العقيدة الإسلامية		%١٠	%٤٠	%٣٠	%٢٠
٢. أرى عدم الاهتمام بتعلم العلوم الشرعية من قبل المسلمين	%١٠	%٤٠		%٤٥	%٥
٣. المراكز الإسلامية تهتم بتقديم الدروس الدورية حول التوحيد	%١٥	%١٥	%١٠	%٤٥	%١٥
٤. الأسر المسلمة تهتم بتعليم التوحيد لأطفالهم	%١٠	%١٥	%٥	%٤٥	%٢٥
٥. أرى كثرة الأسئلة المتعلقة بالشبهات حول نبوة محمد ﷺ وأخلاقه	%٥	%٢٥		%٤٠	%٣٠
٦. أرى أن المراكز الإسلامية لديها برامج لبيان سيرة النبي محمد ﷺ وأخلاقه	%١٠	%٣٢,٥	%٥	%٤٧,٥	%٥
٧. الأسر المسلمة حريصة		%٢٥	%١٠	%٣٥	%٣٠

على تعليم السيرة النبوية لأولادها					
٨. الخلافات في مسائل العقيدة سبب للفرقة بين المسلمين في بريطانيا	٥%	١٥%	٣٠%	٣٥%	١٥%
٩. أرى أن المراكز الإسلامية لديها القدرة على التواصل مع مراكز تختلف معها في بعض المسائل العقدية	٥%	٣٠%	١٠%	٤٥%	١٠%
١٠. الحديث عن المسائل العقدية في خطبة الجمعة كثيرة	١٠%	١٠%	١٥%	٥٥%	١٠%
١١. المراجع في تأصيل العقيدة الإسلامية في المراكز الإسلامية متوفرة	٥%	٢٠%	١٠%	٦٠%	٥%

من خلال التأمل في الجدول السابق نخرج بعدد من النتائج الهامة، وهي:

١. أغلب أفراد العينة يرون أن هناك ضعفاً في التأصيل العلمي في مسائل الاعتقاد، ٥٠% منهم اختاروا (أوافق بشدة، وأوافق،) و٤٠% اختاروا (أوافق نوعاً ما)، أي أن ٩٠% من أفراد العينة يرون هذا الضعف ظاهر، وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على العلماء والمؤسسات العلمية بأن تركز على التأصيل العلمي لمسائل الاعتقاد عند عموم المسلمين في بريطانيا، وعند الدعاة بدرجة أخص، فقد قابلت عدداً من مسؤولي المراكز الإسلامية هناك وكانوا متفقين على وجود ضعف التأصيل

العلمي العقدي عند الدعاة، وأن هناك تفاوت كبير بين المراكز الإسلامية والإسلامية في القوة العلمية، وذلك راجع لإمام المسجد أو مسؤول المركز وعمقه العلمي، واهتمامه بالجوانب العقدية، وتناقشت مع أحد المراكز الإسلامية عن برامجهم العلمية الموجهة للدعاة، وكانت الجانب العقدي غائباً كمادة مستقلة، ويرى أنها تأتي ضمناً في المواد الشرعية الأخرى، وهذا خلل ظاهر، فكل مجال شرعي له تفاصيله الضرورية، ومسائلة العلمية، فيجب أن يكون هناك التفات للجانب العقدي في المراكز الإسلامية.

٢. وفي مسألة الاهتمام بتعلم العلوم الشرعية من قبل المسلمين، هناك خلاف كبير بين آراء أفراد العينة، ف ٥٠% منهم اختاروا (أوافق بشدة، وأوافق)، و ٥٠% منهم اختاروا (لا أوافق بشدة، ولا أوفق)، هذا الاختلاف منشأه طبيعة عمل كل مركز، والمجالات الشرعية التي يركز عليها، وهذا يؤكد ما ذكره لي مسؤولي المراكز الإسلامية عن تفاوت اهتمام المراكز الإسلامية في العلوم الشرعية، وعند النظر في النتيجة فإن نسبة ٥٠% يرون عدم الاهتمام بتعلم العلوم الشرعية نسبة عالية، ويجب أن يعاد النظر في إغفال كثير من المراكز الإسلامية لتعليم العلوم الشرعية.

٣. تظهر نتائج الاستبانة أن هناك اهتمام جيد من المراكز الإسلامية بتقديم الدروس الدورية حول التوحيد، ٦٠% اختاروا (أوافق بشدة، وأوافق) و١٠% اختاروا (أوافق إلى حدٍ ما)، وهذه نسبة جيدة، وتدل على وعي المراكز الإسلامية بأهمية التوحيد، وإذا تأملنا بين هذه النتيجة والنتيجة التي قبلها في رقم (٢)، يدل أن التوحيد من المسائل التي تطرح بصورة دورية، بخلاف العلوم الأخرى، وإذا قارنا هذه

النتيجة مع النتيجة رقم (١) التي كان رأي الأغلب في وجود ضعف في مسائل الاعتقاد، فهذا يدل أن التوحيد من المسائل العقدية التي يتم التركيز على بخلاف المسائل الاعتقادية الأخرى.

٤. أغلب أفراد العينة يرون أن الأسر المسلمة تعتني بتعليم التوحيد لأفرادها، ٧٠% وافقوا على أن هذه الأسر تهتم بذلك، وهذه نسبة مطمئنة – ولله الحمد–، وهنا يتضح أن الأسرة المسلمة في بريطانيا تعرف أهمية التوحيد، وأهمية تعليم أفردها مسائل التوحيد، وهذا الجانب يحتاج إلى تعزيز من الدعاة والمراكز الإسلامية، وإيجاد مبادرات وبرامج تستهدف الأسرة المسلمة وتساعدها في غرس التوحيد في نفوس أفرادها.

٥. يرى ٧٠% من أفراد العينة أن الأسئلة المتعلقة بالشبهات حول نبوة محمد ﷺ وأخلاقه كثيرة، وهذه نسبة عالية جداً، ويلقي بالمسؤولية على العلماء والمراكز الإسلامية والمنظمات الإسلامية بأهمية دفع هذه الشبهات بالحجة والبرهان، وابتداءً من توعية أفراد المسلمين بأكثر هذه الشبهات وانتشاراً وكيفية الرد عليه، ومروراً بالتأصيل العلمي للدعاة حتى تكون لديهم المقدرة على الرد التفصيلي عن هذه الشبهات، وانتهاءً بمبادرات نوعية توضح سيرة الرسول ﷺ وأخلاقه وشمائله، بأسلوب يتناسب مع العقل الغربي، فالطعن في النبي ﷺ طعن في رسالته ودعوته، وتشويه للإسلام والمسلمين.

٦. يرى الأغلبية أن المراكز الإسلامية لديها برامج لبيان سيرة النبي محمد ﷺ وأخلاقه، فقد اختار ٥٢% (أوافق بشدة، وأوافق)، و٥% اختاروا (أوافق إلى حدٍ ما)، وقد اختار أكثر من ٤٢% (لا أوافق بشدة، ولا أوافق)، وهذا يؤكد التفاوت الكبير في أداء المراكز الإسلامية في

بريطانيا، فإذا كان أكثر من ٤٢% يرون أن المراكز الإسلامية ليس لديها برامج تشرح السيرة النبوية، وشمائل الرسول ﷺ وأخلاقه، وإذا ما ربطت هذه النتيجة بالنتيجة رقم (٥) والتي رأى فيها ٧٠% كثرة أسئلة الشبهات حول سيرة الرسول ﷺ وأخلاقه، فإن هذا يدل على خلل كبير في المنهجية العلمية والدعوية المتبعة في المراكز الإسلامية في بريطانيا.

٧. يرى أغلب أفراد العينة أن الأسر المسلمة حريصة على تعليم السيرة النبوية لأولادها فقد اختار ٦٥% (أوافق بشدة، وأوافق)، و١٠% اختاروا (أوافق إلى حدٍ ما)، وهذه نسبة عالية تؤكد للمرة الثانية أن الأسرة المسلمة تقوم بدور مهم في ترسيخ العقيدة الإسلامية، ففي النتيجة رقم (٤) رأى ٧٠% أن الأسر المسلمة تعتني بتعليم التوحيد لأفرادها، وهذه الدور المهم والضروري للأسرة المسلمة يساهم في الحفاظ على عقيدة أفرادها، فلذا يجب توجيه برامج نوعية للأسر المسلمة فهي خط الوقاية الأول للمجتمع المسلم في بريطانيا.

٨. اختار ٥٠% (أوافق بشدة، وأوافق) على أن الخلافات في مسائل العقيدة سبب للفرقة بين المسلمين في بريطانيا، و٣٠% اختاروا (أوافق إلى حدٍ ما)، أي أن ٨٠% وافقوا بدرجات متفاوتة بأن الخلافات العقدية تسبب شرخاً في المجتمع المسلم البريطاني، والمتأمل للخلافات العقدية في التاريخ الإسلامي يرى بانها سبب لنشأة الجماعات والفرق، ومن أسباب القتال بين المسلمين؛ لذلك نرى أنها تعصف بالمسلمين في بريطانيا، فقد تحدثت مع عدد من المسؤولين على المراكز الإسلامية هناك حول هذه المسألة، وذكروا بأن الخلفية العقدية والموطن الأصل له دور كبير في ذلك، فمنهم من أتى من

الهند وباكستان والدول العربية وتركيا وإيران، وكل قوم لهم معتقدهم الذي يختلف على الآخرين، لذلك المركز الذي يغلب عليه أصول معينة تجد أنهم يقررون عقيدتهم للمسلمين هناك، وفي تقديري أن تقرير أصول الاعتقاد التي يحتاجها المسلم العامي، والمسلم الجديد، دون الدخول في خلافات تفصيلية قد تحد من هذه الفرقة، وكذلك التعايش دون عداوات بين المسلمين هناك، فهم تعايشوا مع غير المسلمين، فكيف بمسلم يختلف معهم في بعض التفاصيل، وهذا لا يهون الخلافات العقدية، لكنها واقع ولا بد من الوعي وجمع كلمة المسلمين في بريطانيا، ففي ذلك مصالح كبيرة مؤثرة على وجودهم وحريتهم في العبادة ودعوتهم.

٩. ومما يخفف أثر الخلافات العقدية بين المسلمين في بريطانيا، أن أغلب أفراد العينة يرون أن المراكز الإسلامية لديها القدرة على التواصل مع مراكز تختلف معها في بعض المسائل العقدية، فقد وافق على ذلك ٦٥% وبدرجات متفاوتة بين الموافقة الشديدة، والموافقة، والموافقة إلى حدً ما، وهذه نسبة مشجعة يبنى عليها مبادرات مشتركة تخدم المجتمع المسلم في بريطانيا.

١٠. يرى ٦٥% من أفراد العينة أن الحديث عن المسائل العقدية يكثر في خطبة الجمعة، ويؤدهم إلى حدٍ ما ١٥%، بينما يرى ٢٠% أنها غير كثيرة، الذي يعيش في الغرب عموماً يلمس أهمية خطبة الجمعة بالنسبة للمسلمين، فربما بعضهم لا يستطيع الذهاب للصلوات الخمس في المسجد، لكنه يحرص حرصاً كبيراً على صلاة الجمعة، وهذا يعطي الخطباء مسؤولية كبيرة في ضرورة التأكيد على العقيدة الإسلامية وأصول الإسلام بما يتناسب مع ما يحتاجه المصلين هناك.

١١. أكثر من ٦٥% يرون توفر المراجع العلمية التي تؤصل للعقيدة الإسلامية، و١٠% يوافقونهم إلى حدٍ ما، بينما يرى ٢٥% أنها غير متوفرة، وهذه نسبة ليست بالقليلة التي ترى عدم توفرها في المراكز الإسلامية، وهذا ما شاهدته أثناء زياراتي للمراكز الإسلامية هناك، فبعض الدعاة وأئمة المساجد لا يعرف أسماء أهم المراجع في العقيدة فضلاً عن توفيرها في المراكز هناك، وهذا يتطلب من المتخصصين الكتابة في مسائل الاعتقادية وتقريبها للأفهام وإيصالها للمراكز الإسلامية هناك.

المبحث الثاني: تعامل المراكز الإسلامية مع ظاهرتي الإلحاد والتطرف

المطلب الأول: مفهوم الإلحاد والتطرف وخطورتهما:

معنى الإلحاد لغة:

قال ابن فارس: اللام والحاء والدال أصلٌ يدلُّ على ميل عن استقامة. يقال: أَلْحَدَ الرجل، إذ مال عن طريقة الحقِّ والإيمان. وسُمِّي اللَّحدُ لأنه مائل في أحد جانبي الجَدَث. يقال: لحَدْت الميِّتَ وألحدت .والمُلْتَحَد :الملجأ، سمِّي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه[١].

قال الأزهري: معنى الإلحاد في اللغة: الميل عن القصد. وقال الليث: ألحد في الحرم إذا ترك القصد فيما أمر به ومال إلى الظلم[٢]، وقال ابن السكيت: الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه ، يقال قد ألحد في الدين ولحد أي حاد عنه[٣].

مفهوم الإلحاد اصطلاحاً (Atheism)

مذهب فكري ينفي وجود خالق للكون، واشتُقت التسمية الإنجليزية من اللغة الإغريقية أثيوس (Atheos) وتعني: بدون إله. فالمفهوم الاصطلاحي للإلحاد محوره الأساسي نفي وجود إلهٍ خالق للكون[٤].

المفاهيم التي يتبناها الفكر الإلحادي المعاصر:

١. نشأ الكون تلقائياً، نتيجة لأحداث عشوائية، دون الحاجة إلى صانع.

٢. لا يوجد إله خالق للكون.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢٣٦/٥

(٢) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ٤٢٢/٤.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ١٢/ ٢٤٧

(٤) كيف تحاور ملحداً، أمين خربوعي، ص٢٦، وانظر: ميليشيا الإلحاد، عبدالله العجيري، ص١٩.

٣. ظهرت الحياة ذاتياً من المادة، عن طريق قوانين الطبيعة.
٤. الفرق بين الحياة والموت فرق فيزيائي بحت، سيتوصل إليه العلم يوماً ما.
٥. الإنسان ليس إلا جسد مادي، يفنى تماماً بالموت.
٦. ليس هناك وجود للروح كنفخة إلهية.
٧. ليس هناك بعث بعد الموت. (١)

الإلحاد في بريطانيا:

موجه الإلحاد تتزايد في الغرب عموماً، وهناك تراجع كبير في تعداد المتدينين هناك، عنونت صحيفة الإندبندنت البريطانية بهذا العنوان: الرقم القياسي للشعب البريطاني يقول إنه: ليس لديه دين، وذكرت الصحيفة أن ٥٣% من البريطانيين يقولون إنهم ليسوا متدينين، وهذا الرقم زاد ١٩ نسبة مئوية عن عام ١٩٨٣م (٢)، وهذا دليل قاطع أن موجه الإلحاد تتزايد بين البريطانيين، والمسلمون هناك ليسوا بمنأى عن ذلك، وفي أثناء مقابلتي لعدد من المراكز الإسلامية في بريطانيا ذكروا عدداً من الوقائع التي وقفوا عليها حول تأثر شباب وفتيات مسلمين بالفكر الإلحادي، وأن أسرهم أتوا بهم للمراكز للمناصحة والرد على الشبهات التي تأثروا بها.

معنى التطرف لغة:

---

(١) وهم الإلحاد، د. عمر شريف، القاهرة: مجلة الأزهر، شهر محرم، ١٤٣٥هـ، ص ٢٦.

)2(Record number of British people say they have no religion, Independent:
https://www.independent.co.uk/news/uk/home-news/british-people-atheist-no-religion-uk-christianity-islam-sikism-judaism-jewish-muslims-a7928896.html

تشتق كلمة التطرف من طَرَفَ، وطرف كل شيء منتهاه، وطرفا الشيء أي جانباه، ومعنى تطرف الشيء أي صار طرفاً[١]، وتطرفت الشمس: دنت للغروب، وتطرف في كذا أي جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط[٢].

التطرف الديني اصطلاحاً:

مفهوم التطرف الاصطلاح تعددت عبارات العلماء وجماعها أنه مجموعة من الأفكار التي يُتجاوز فيها عن الحد الشرعي الذي يتصف بالاعتدال والتوسط[٣].

ومن المصطلحات التي لها صلة بالتطرف مصطلح الغلو، وقد عرف ابن حجر العسقلاني الغلو بقوله: " المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد"[٤]، وعرّفه الزحيلي بأنه: " التشدد والتصلب في مجاوزة الحد المطلوب والمقدر شرعاً"[٥]، فالمغالي يبالغ في الشرع إلى درة الخروج عن حال التوسط والاعتدال، والمتطرف ينحاز إلى طرف الشيء ويتجاوز حده، ويترك الوسط والاعتدال، فالغلو والتطرف يجتمعان في عدم الاعتدال والتوسط[٦]، والتطرف أعم من الغلو، فهو يشمل التطرف في تجاوز الحد في الإفراط والتفريط، أما الغلو فهو يميل لجانب الإفراط والمبالغة والتشدد في الدين من غير هدى.

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٨/١٤٧-١٤٨

(٢) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ص٥٥٥

(٣) انظر: التطرف الديني، رشدي عليان وآخرون، ص٧، وانظر: ظاهرة الغلو في الدين، عبود بردع، ص٣٩، وانظر: الغلو والتطرف في الدين، مطيع الله الحربي، ص١٣-١٤.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ١٣/ ٢٧٨.

(٥) الاعتدال في التدين فكراً وسلوكاً ومنهجاً، د.مصطفى الزحيلي، ص١٢.

(٦) انظر: الغلو والتطرف في الدين، مطيع الله الحربي، ص١٣.

أنواع الغلو والتطرف:

يقول ابن تيمية: "وقوله ﷺ (إياكم والغلو في الدين)[١] عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال"، وهذا التقسيم ينطبق –أيضاً– على التطرف، فهناك تطرف اعتقادي وتطرف عملي، ومن أمثلة التطرف الاعتقادي غلو النصارى في المسيح عيسى ابن مريم –عليه السلام–، وغلو الشيعة في علي –رضي الله عنه–، وغلو الخوارج بتكفيرهم لأصحاب الكبائر، وتكفيرهم لحكام المسلمين، وقتال المسلمين والخروج على ولاة أمرهم [٢]، أما التطرف العملي فهو محصور في جانب الفعل سواءً كان قولاً باللسان أم عملاً بالجوارح[٣]، ومنه حديث أنس بن مالك –رضي الله تعالى عنه– حيث قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أُخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدًا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: "أنتم الذين قلتم كذا

---

(١) أخرجه الأمام أحمد في المسند (١/ ٢١٥، ٣٤٧)، والنسائي، كتاب: مناسك الحج، باب: التقاط الحصى، رقم (٤٠٣٦)، ٢/ ٤٣٥، وابن ماجه ، أبواب المناسك، باب: قدر حصى الرمي، رقم (٣٠٢٨)، ١٠٠٨/٢

(٢) انظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، عبدالقادر بن طاهر البغدادي، ص٢٩–٧٢، وانظر: الغلو مظاهره وأسبابه، عبدالسلام العبدالكريم، ص ٢٤٠.

(٣) انظر: الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، د.عبدالرحمن اللويحق، ص٧٧.

وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني".[١]

وعند النظر في أي النوعين أخطر، فإن الغلو الاعتقادي أشد خطراً من الغلو العملي، إذ أن الغلو الاعتقادي هو المؤدي إلى الانشقاقات، وهو المظهر للفرق والجماعات الخارجية عن الصراط المستقيم[٢]، وأصبح ظاهراً أن من نتائج التطرف العقدي والتكفير انتشار ظاهرة الإرهاب والعنف، حتى أصبحت تهدد السلم المجتمعي والأمن العالمي.

وقد أتى النهي الصريح في الكتاب والسنة عن الغلو، فقال تعالى: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً }[النساء: ١٧١] . قال الطبري –رحمه الله–: " يعني جل ثناؤه بقوله: (يا أهل الكتاب) : يا أهل الإنجيل من النصارى . (لا تغلوا في دينكم) يقول: لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه، ولا تقولوا في عيسى غير الحق؛ فإن قيلكم في عيسى إنه بن الله، قول منكم على الله غير الحق، لأن الله لم يتخذ ولداً، فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابناً ، ثم ساق بسنده عن الربيع ، قال : صاروا فريقين : فريق غلوا في الدين

---

(١) رواه البخاري، كتاب: النكاح، باب: الترغيب في النكاح، رقم (٥٠٦٣)، ص١٢٩٩، ومسلم كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ، رقم (١٤٠٠)، ص٦٣٠.

(٢) انظر: الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، د.عبدالرحمن اللويحق، ص٧٠.

، فكان غلوهم فيه الشك فيه، والرغبة عنه ، وفريق منهم قصروا عنه ، ففسقوا عن أمر ربهم"[١].

وقال تعالى : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ }[المائدة:٧٧] .

قال ابن كثير –رحمه الله– : "أي لا تجاوزوا الحد في اتباع الحق، ولا تطروا من أمرتم بتعظيمه ، فتبالغوا فيه حتى تخرجوه عن حيز النبوة إلى مقام الإلهية ، كما صنعتم في المسيح ، وهو نبي من الأنبياء ، فجعلتموه إلهاً من دون الله ! وما ذاك إلا لاقتدائكم بشيوخكم ؛ الذين هم سلفكم ممن ضل قديما ، (وأضلوا كثيراً ، وضلوا عن سواء السبيل): أي وخرجوا عن طريق الاستقامة والاعتدال ، إلى طريق الغواية والضلال"[٢].

وقال النبي ﷺ :(لا تطروني كما أطرت النصارى بن مريم ؛ فإنما أنا عبده ، فقولوا : عبد الله ورسوله) [٣].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٩/ ٤١٥-٤١٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٨٥/٦.

(٣) رواه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب قول الله :﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ {مريم:١٦}، رقم (٣٤٤٥)، ص ٨٥٤.

العبارة	1 لا أوافق بشدة	2 لا أوافق	3 أوافق إلى حدٍ ما	4 أوافق	5 أوافق بشدة
١. الشبهات حول وجود الله كثيرة	١٠%	٤٠%		٤٥%	٥%
٢. الإلحاد منتشر بين أوساط المسلمين	١٠%	٥٠%	٢٥%	١٠%	٥%
٣. المراكز الإسلامية لديها القدرة العلمية على مناقشة شبهات الإلحاد	١٥%	٥٥%	١٠%	١٥%	٥%
٤. الإرهاب يؤثر سلباً على صورة المسلمين في بريطانيا			٥%	٢٥%	٧٠%
٥. المراكز الإسلامية تهتم ببرامج للتواصل مع غير المسلمين لتصحيح صورة الإسلام		٢٠%	١٠%	٥٥%	١٥%
٦. المراكز الإسلامية لديها القدرة العلمية على الرد على شبهات المتطرفين	٥%	٤٥%	١٥%	٢٥%	١٠%
٧. أرى أن التطرف من أسباب عزوف المسلمين عن دينهم		٥%	٣٥%	٤٠%	٢٠%
٨. المراجع في الرد على شبهات الإلحاد والتطرف متوفرة	١٠%	٢٥%	٤٠%	٣٥%	

المطلب الثاني: نتائج الدراسة حول تحديات ظاهرتي الإلحاد والتطرف على المراكز الإسلامية:

يدل الجدول السابق على عددٍ من الاستنتاجات هي:

١. هناك خلاف بين أفرد العينة حول كثرة الشبهات المتعلقة بوجود الله، ٥٠% اختاروا الموافقة، و٥٠% لم يوافقوا على كثرتها، وهذا الاختلاف بين المراكز الإسلامية ناتج عن قدرة هذه المراكز على فتح الحوار من هذا النوع، والإجابة على الشبهات حولها، فبعض مسؤولي هذه المراكز يرفض فتح نقاش حول وجود الله، وأن السؤال عن هذا كفر، ولا يليق بمسلم أن يسأل أسئلة حول ذلك، وهذا راجع لخلفية الإمام العلمية، ونشأته الدعوية، والأجدر بأئمة المساجد والمراكز الإسلامية أن يبادروا في شرح معنى وجود الله تعالى، وأدلته، ربما الإجابة عن الشبهات إذا احتيج لذلك، أما منع السؤال وعدم التجاوب مع الشبهات حول ذلك، يجعل المسلم الذي لديه شبهات يعرض عن دين الله تعالى.

٢. وفي سؤال مدى انتشار الإلحاد بين المسلمين، لم يوافق على ذلك ٦٠% من أفراد العينة، و١٥% بين (موافق بشدة، وموافق)، و٢٥% إلى حدٍ ما، وهذه الإجابة وإن كانت ظاهراً مطمئنة حول عدما انتشار فكرة الإلحاد بين المسلمين في بريطانيا، رغم قوة موجة الإلحاد هناك، ولكن يجب علينا ألا نغفل أن هناك عدد ممن تأثروا بالإلحاد وانجرفوا مع موجته، ويحدثني أحد المسؤولين على المراكز الإسلامية بأن الشباب أكثر عرضة للتأثر بالإلحاد بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، فليس لديهم علم يعصمهم ولا تمسك يمنعهم، لذلك يجب التركيز على تعميق الإيمان في نفوس المسلمين عموماً ، وخاصة من

هم في مرحلة الطفولة والشباب، وفتح الحوار معهم عن كل ما يجول في أذهانهم حول أسئلة الوجود وشبهات الملاحدة.

٣. يرى ٦٥% بأن المراكز الإسلامية ليس لديها القدرة العلمية على مناقشة شبهات الإلحاد، وهذه نسبة عالية جداً في مجتمع تنتشر فيه هذه الظاهرة، وهذا مؤشر خطير على الفجوة بين هذه المراكز ومن لديه شبهات حول الإلحاد، وهذا -أيضاً- ما أكده لي عدد من مسؤولي المراكز الإسلامية هناك، وإذا لم ينتبه لذلك القائمون على المراكز الإسلامية والدعاة سيزيد نسبة المتأثرين بموجة الإلحاد من المسلمين، فالإلحاد في بريطانيا وصل أرقام قياسية – كما أسلفنا – وهذه الموجة لا تفرق بين المسلم وغير المسلم؛ لذلك من واجب المرحلة التركيز على تهيئة دعاة متخصصون بالرد على الشبه المتعلقة بالإلحاد، وإقامة المؤتمرات والمبادرات لتساعد الدعاة على فهم كيفية الرد على المتأثرين بهذه الموجة الإلحادية.

٤. وفيما يتعلق بالتأثير السلبي للإرهاب على صورة المسلمين في بريطانيا، فقد كان أفراد العينة جميعهم في خانة الموافقة، ٧٠% وافقوا بشدة، و٢٥% وافقوا، ٥% وافقوا إلى حدٍ ما، وهذا التأثير بأجماع المشاركين بانه مؤثر على المسلمين هناك.

٥. ومع التأثير السلبي للإرهاب على المسلمين في بريطانيا، فإننا نرى بارقة أمل باهتمام المراكز الإسلامية ببرامج للتواصل مع غير المسلمين لتصحيح صورة الإسلام، فقد اختار ٦٥% (أوافق بشدة، وأوفق)، وأيدهم إلى حدٍ ما ١٠%، بينما رأى ٢٠% بأن المراكز الإسلامية لا تهتم ببرامج لتصحيح صورة الإسلام تستهدف غير المسلمين، وإن كان أكثر العينة يرى وجود مبادرات لتصحيح صورة

الإسلام في بريطانيا، فإن المسؤولية عظيمة والتأثير الإعلام كبير، وينبغي مضاعفة الجهد والمشاركة في البرامج الجماهيرية للمساهمة في تصحيح صورة الإسلام.

٦. يرى ٥٠% بأن المراكز الإسلامية ليس لديها القدرة العلمية على الرد على شبهات المتطرفين، بينما رأى ٣٥% بأن لديها القدرة، و١٥% وافقوا على قدرتها إلى حدٍ ما، وهذا يدل على الضعف العلمي عند كثير من المراكز الإسلامية، وعدم قدرتها على فهم الأدلة وفهم الشبهات والرد عليها، مع أن شبهات المتطرفين متاحة وواضحة للعيان، وهذا يتطلب من القائمين على المراكز الإسلامية التركيز على التأصيل العلمي الذي يساهم في تخفيف أثر المتطرفين في المجتمع المسلم، وهذا الضعف العلمي تكرر معنا في النتيجة رقم (٣) فقد رأى ٦٥% بأن المراكز الإسلامية ليس لديها القدرة العلمية على مناقشة شبهات الإلحاد، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لزيادة الوعي بأهمية التأصيل العلمي العقدي.

٧. من النتائج المؤلمة أن الأغلب يرون أن التطرف من أسباب عزوف المسلمين عن دينهم، فقد اختار ٦٠% (أوافق بشدة، وأوافق)، ووافقهم إلى حدٍ ما ٣٥%، بينما رأى ٥% فقط بان التطرف ليس سبباً لعزوف المسلمين عن دينهم، إذا النتيجة تؤكد أن ضرر التطرف كبير على تمسك المسلمين بدينهم، ولو علم المتطرفون أثرهم السلبي على المسلمين في الغرب لعلموا شناعة جرمهم، وسوء تدبيرهم.

٨. وفي سؤال توفر المراجع في الرد على شبهات الإلحاد والتطرف، وافق ٣٥% على توفرها، و٤٠% إلى توفرها إلى حدٍ ما، و٣٥% بين عدم الموافقة بشدة، وعدم الموافقة، وهذه النسبة ليست بقليلة بان أكثر من

الثلث يرون عدم وجود مراجع ترد على شبهات الإلحاد والتطرف، فالحاجة هناك لمراجع علمية مؤصلة تناقش الشبهات بما يتناسب مع المجتمع المسلم في بريطانيا.

الخاتمة

يظهر من خلال الاستعراض السابق لنتائج الدراسة التحديات العقدية التي تواجه المراكز الإسلامية في بريطانيا، وهذه أبرز تلك النتائج والتوصيات:

١. **٩٠% من أفراد العينة يرون أن هناك ضعفاً في التأصيل العلمي في مسائل الاعتقاد، وهنا تأتي ضرورة إيجاد مبادرات تساهم في تقوية الجانب العلمي عند القائمين على المراكز الإسلامية في بريطانيا.**

٢. **٥٠ % من أفراد العينة يرون عدم اهتمام المسلمين بتعلم العلوم الشرعية عموماً، وهذا الانصراف مؤشر خطير على معرفة المسلمين لدينهم فضلاً عن دعوتهم لغير المسلمين.**

٣. **حوالي ٧٠% يرون أن هناك اهتماماً جيداً من المراكز الإسلامية بتقديم الدروس الدورية حول التوحيد، وكذلك ٧٠% يرون أن الأسر المسلمة تعني بتعليم التوحيد لأفرادها.**

٤. **أغلب أفراد العينة يرون أن الأسئلة المتعلقة بالشبهات حول نبوة محمد ﷺ وأخلاقه كثيرة، وهذا يتطلب تركيزاً علمياً وتخريج دعاة يستطيعون التعامل مع هذه الشبهات.**

٥. **وفيما يتعلق بالسيرة النبوية نرى ان ٥٧% من أفراد العينة يرون أن المراكز الإسلامية لديها برامج تعتني بسيرة النبي ﷺ وبالمقابل ٤٢% يرون عدم وجود هذه البرامج، ومن الواضح هناك احتياج لتعزيز العناية بالسيرة النبوية، أما الأسر المسلمة فعنايتهم بالسيرة النبوية تجاوزت ٧٥%، وهذا يدل على وعي الأسرة المسلمة هناك، وأهمية التركيز عليها في الدعوة إلى الله تعالى.**

٦. الخلافات العقدية بين المراكز الإسلامية ظاهرة للعيان، ويرى ٨٠% أنها تسبب فرقة بين المسلمين في بريطانيا؛ لذلك يجب الوعي لذلك وتقديم مبادرات لتجاوزها في سبيل وحدة صف المسلمين هناك.

٧. ٥٠% من أفراد العينة يرون كثرة الشبهات المتعلقة بوجود الله تعالى، وهذا يدل على الحاجة إلى توفير مواد وبرامج علمية تساعد الدعاة على التعامل مع هذا النوع من الشبهات.

٩. أما من حيث انتشار الإلحاد بين المسلمين، فقد رأى ٧٥% أنه غير منتشر بين أوساط المسلمين، بينما رأى ٢٥% انتشاره، وهذه النسبة على قلة إلا أنها مؤشر خطير، ويحب التعامل مع تحدياته المستقبلية، وإذا أضفنا لذلك أن ٦٥% يرون أن المراكز الإسلامية ليس لديها القدرة العلمية على مناقشة شبهات الإلحاد وهنا مكمن الخطر والتحدي، فهناك انتشار بنسبة ٢٥% ولا توجد قدرة علمية لمناقشة شبهات الإلحاد.

١٠. ٩٥% من أفراد العينة يرون أن التطرف من أسباب عزوف المسلمين عن دينهم، وهذه نسبة وتحدي وجودي للمسلمين هناك.

١١. أهمية وجود جهة علمية ومؤسسة كبرى تعتني بمسائل العقيدة وترسيخها، والرد على الشبهات والتحديات التي تواجه المسلمين من خلالها، فهناك مجامع فقهية تعتني بالمسائل الفقهية والأحكام الشرعية بما يتناسب مع المسلم هناك، ومسائل الاعتقاد من الأمور التي يجب إيجاد مؤسسات علمية متخصصة بها.

المراجع

١. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢. الاعتدال في التدين فكراً وسلوكاً ومنهجاً، د.مصطفى الزحيلي، طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط٣، ١٤٢٨هـ.

٣. بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني، الرياض: مطبعة السفير.

٤. التطرف الديني، رشدي عليان وآخرون، بغداد: مطبعة وزارة الأوقاف، ط١، ١٩٨٣.

٥. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، بيروت: دار المعرفة، ط٦، ١٤١٣هـ.

٦. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ت:عبدالكريم العرباوي، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، د.ت.

٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: د: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٨. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٩. السنن، ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت.

١٠. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.

١١. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت،

الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ.

١٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دمشق: دار ابن كثير، ط١، ١٤٢٣هـ

١٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٤. ظاهرة الغلو في الدين، عبود بردع، الرياض: دار الصميعي، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥. عقيدة أهل السنة والجماعة مفهومها –خصائصها – خصائص أهلها، محمد الحمد، الرياض: دار ابن خزيمة، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٦. الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، د.عبدالرحمن اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٧. الغلو مظاهره وأسبابه، عبدالسلام العبدالكريم، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، نشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية ١٤٢٥هـ.

١٨. الغلو والتطرف في الدين، مطيع الله الحربي، سلسلة انقلاب المفاهيم، مكة المكرمة: مركز صوت الحكمة، ٢٠١٧.

١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٢٠. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، عبدالقادر بن طاهر البغدادي، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط٥، ١٩٨٢م.

٢١. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ.

٢٢. كيف تحاور ملحداً، أمين خربوعي، الرياض: دار الدلائل، ط٢،

١٤٣٨هـ.

٢٣. لسان العرب، ابن منظور، بيروت: دار أحياء التراث العربي، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢٤. مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، د.ناصر العقل، الرياض: دار الوطن، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٥. المسند، الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: دار صادر.

٢٦. مليشيا الإلحاد، عبدالله العجيري، لندن: تكوين للدراسات والأبحاث، ط٢، ١٤٣٥.

٢٧. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت:عبدالسلام هارون، دمشق:دار الفكر،ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٨. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية بمصر، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤.

٢٩. وهم الإلحاد، د. عمر شريف، القاهرة: مجلة الأزهر، شهر محرم، ١٤٣٥هـ.